

ثلاثون

سبب وسبب لنجاح "رجب طيب
أردوغان"

أمير بن محمد المدري

بسم الله الرحمن الرحيم

يُعد "رجب طيب أردوغان" رئيس وزراء تركيا الشخصية السياسية البارزة التي حققت نجاحات وإسهامات فارقة في تاريخ الجمهورية التركية، بل إن اسمه بات محفوراً في ذاكرة العالم العربي والإسلامي ومواقفه العظيمة مع قضايا الأمة الإسلامية وتصريحاته صنعت له شعبية كبيرة وجعلت منه بطلاً وقائداً يُحتذى به و قدوةً لشبابنا وقادتنا يوم أصبح القدوة الممثل الفلاني والملاكم الفلاني واللاعب الفلاني .

فيا ترى ما هي أسباب نجاحه سياسياً واقتصادياً ودينياً وشخصياً، لعل ذلك يكون عبرة وعظة ودروس يستفاد منها وهي بعد عون الله وتوفيقه ما يأتي:

١- مسقط الرأس وأثره في صناعة القائد :

وُلد رجب طيب أردوغان في ٢٦ فبراير ١٩٥٤ في حي قاسم باشا في اسطنبول وهو من الإحياء التاريخية المميزة، وله طابع خاص في تركيا بل معروف عن ساكنيه النخوة والتعاون، ومشهور بقوة رجاله وسرعة غضبهم ولهجة الكبرياء والفخر، وهو ما كان أردوغان دائماً فخوراً به . تعلم "أردوغان" هناك لهجة التحدي والقوة التي تظهر في تصريحاته وخطاباته الرسمية . وحول ذلك يقول أردوغان : "عندما أتأمل سكان حي (قاسم باشا) في تلك الفترة كنت ألاحظ أنهم أصحاب مواقف ورجولة، لم يكونوا من الذين يقولون القول ثم يتراجعون عنه أو يغيرونه فيما بعد، في

تلك الفترة كانت ثقافة التعاون والتلاحم بين الجيران هي السائدة، كنا في زقاقنا نعيش وكأننا عائلة واحدة كبيرة".

٢- التنشئة الصالحة :

خلال دراسته الابتدائية، أطلق عليه أحد أساتذته اسم «الشيخ رجب»، لأنه خلال درس التربية الدينية سأل المدرّس التلاميذ عن يستطيع أداء الصلاة داخل الفصل ليتعلم منه بقية الطلبة، فرفع رجب يده ليكون قدوة لزملائه في أداء الصلاة.. فشكره المدرّس وفرش له جريدة على الأرض ليصلي عليها، فما كان من «رجب» الصغير إلا أن رفض الصلاة على الصحيفة لما عليها من صور لنساء سافرات..

دهش المدرّس لموقف الصبي وأثنى عليه وأعجب بذكائه وورعه.. وأطلق عليه لقب «الشيخ»، قبل أن يدخل ثانوية الأئمة والخطباء.

٣- معهد الأئمة والخطباء:

التحق "أردوغان" بمعهد الأئمة والخطباء «إمام خطيب»، لينهي المرحلة الثانوية بتفوق (في ١٩٧٣) وتعلم هناك الفقه والعقيدة والتجويد، فتهدب أسلوبه في الكلام والتفكير أكثر فأكثر. وهذه المعاهد أو المدارس تُعطي دروساً في المواضيع الإسلامية، وتجمع بين العلوم العصرية والعلوم الدينية، وقد تأثر أردوغان بتعليمه الديني كثيراً، مما انعكس على شخصيته بشكل بالغ، وكان وما يزال يؤكد دائماً أن الإيمان والأخلاق الإسلامية والإقتداء بأخلاق وسنة الرسول - صلى الله عليه وسلم- هي السبب الرئيس وراء النجاح.

وهي رسالة لوزارات التربية والتعليم بإنشاء معاهد أو ثانويات تُعنى بهذا الجانب.

٤- كاد المعلم أن يكون رسولا:

المعلمين و المربين الذين تعلم وتربى على أيديهم "أردوغان " كان لهم دور كبير وبارز في تشكيل البنية الروحية والوعي الاجتماعي له .

٥- هواية لعب كرة القدم:

أحب "أردوغان "منذ صباه كرة القدم، وكبرت معه هذه الهواية من أزقة وشوارع حي "قاسم باشا" إلى ملاعب المحترفين، حيث مارسها منذ طفولته في ثلاثة فرق رياضية في إسطنبول ..ولمدة ناهزت السنوات العشر، وأدرك أردوغان بعد سنوات طويلة أن كرة القدم لم تكن مجرد هواية بالنسبة له، وأنها تركت في حياته السياسية أثراً لمسه بعد حين. وتعلم خلال تلك الأعوام التي قضاها في لعب كرة القدم الصبر في مواجهة الصعاب،والصمود حتى اللحظة الأخيرة،وأن يحول الكرة التي تحت قدمه إلى هدف يسدده في مرمى الخصم.

وحول ذلك يقول أردوغان : "كنت أعب كرة القدم بشكل هاو ولحين اختياري في منتخب شباب اسطنبول، ثم انتقلت بعد ذلك إلى فريق بلدية اسطنبول، وبفضل ذلك صرت موظفاً في البلدية واستطعت الزواج وإعالة أسرتي".

ويضيف: "كرة القدم علمتني أشياء كثيرة منها: التفكير الجماعي والتعاون والعمل بروح الفريق"، ويؤكد: "إن استطعتم العمل بروح الفريق؛ عندها بإمكانكم الوصول للنجاح".

محمد بار لاسا، الكاتب في صحيفة الصباح التركية، يؤكد بدوره أن لعبة كرة القدم تركت في أردوغان خصالا أفادته كثيرا في حياته السياسية فيما بعد، ويقول عن أردوغان: "ردود فعله قوية جدا، فلو أن أحد خصومه من الأحزاب نطق بكلمة ما فإنه يجيبه في نفس اللحظة تماما مثل لاعب كرة القدم تكون له ردود فعل سريعة جدا".

٦- مساعدة الوالد في المصروفات:

خلال فترات تعليمه المختلفة، كان أردوغان يساعد أباه في إعالة إخوته وفي تحمّل مصاريف دراسته، حيث كان يبيع شراب الليمون والبطيخ في شوارع إسطنبول في مرحلتيه الابتدائية والإعدادية، وفي الثانوية كان يبيع نوعا من الكعك معروفا لدى الأتراك باسم «السّميد»، حيث كان يشتريه يابسا باردا بسعر زهيد ليسخنه في البيت على البخار حتى يصير طريا مستساغا، ثم يبيعه بسعر مناسب ينفقه على إخوته.. وكذلك يشتري بما ربح كُتبا وهو ما ذكره أردوغان في مناظرة تليفزيونية مع دنيز بايقال، رئيسة الحزب الجمهوري، فيما نصه: "لم يكن أمامي غير بيع البطيخ والسّميد في مرحلتي الابتدائية والإعدادية، كي أستطيع مساعدة والدي وتوفير قسم من مصروفات تعليمي، فقد كان والدي فقيرا".

٧- المعلم أربكان :

يؤكد "طيب" أن الرسول صلى الله عليه وسلم هو أسوته الأولى، لكن ذلك لا يمنع أنه تأثر أيضا بالزعيم "نجم الدين أربكان" الذي منحه الثقة، وأعطاه الفرصة ليصل لمنصب رئيس فرع حزب الرفاه وهو في الخامسة والثلاثين، ثم رئيس بلدية اسطنبول أكبر بلدية عامة بتركيا عام ١٩٩٥. واربكان هو القيادي والسياسي التركي الشهير ، الذي يُعد بلا منازع أهم قيادات تيار الإسلام السياسي في تركيا، والذي كان أردوغان يتابع معاركه السياسية بحماس كبير.

و كان هو المعلم فقد كان يخاطبه دائماً: يا أستاذي ، ويصف أردوغان هذه العلاقة بالقول: "أثناء دخولي المعترك السياسي كان أربكان نموذجاً يُحتذى به في حماسه وتأثيره وحبه لقضيته، وأثناء محاولاتي الصعود كان بمثابة العون لي، وبفضله تمكنت من الارتقاء".

وأحدث أربكان في حياته تغييراً نوعياً في مفهومه عن العمل السياسي، حيث بدأ يعرف طريقه إلى العمل التنظيمي عندما تدرّب على السياسة مع حزب السلامة الوطني، وفي سنة ١٩٧٥ اضطلع أردوغان بقيادة الجناح الشبابي المحلي للحزب، الذي تأسس في ١٩٧٢ بعد إغلاق حزب «النظام الوطني» وانتقال مؤسسه أربكان إلى سويسرا.

٨- العائلة المحافظة :

كانت عائلة أردوغان عائلة متدينة جعلت همها أن ينشأ ابنها متديناً محافظاً ،ولهذا أرسلته إلى ثانوية الأئمة والخطباء ،وهي رسالة لكل

أسرة أن تحرص على اختيار البيئة التعليمية التربوية الخصبة بالإيمان
والصلاح لأبنائهم .

٩- الأب المستشعر للمسؤولية:

احمد أردوغان والد أردوغان كان بحاراً يتسم بالتدين والمواظبة على أداء الصلوات ،وقد رغب والد أردوغان في أن يدرس ابنه في المدرسة الداخلية ثقة بأنها ستوفر له مناخاً أكثر نظاماً وانضباطاً .وكان يُشعر بالمسؤولية فمنح ولده علماً وربّاه على الخير والرجولة وفعل الخير ،بل منعه عدة مرات من الارتقاء في كرة القدم لأنه لم يرد لابنه أن يتميز في لعبة كرة القدم بل في أشياء أخرى أعظم وأسمى وقال له : "إنما أردت لك أن تتعلم وتصبح رجلاً فإذا بك تتشغل بأمور وشواغل لا علاقة لنا بها" وما زال أردوغان يذكر حين رفض والده انضمامه إلى نادي «فنار بخشبه»، أحد أكبر الأندية التركية، خشية أن تفسده الكرة وتحرمه من إكمال تعليمه.

١٠ - الاهتمام بالسياسة مبكراً:

بدأ اهتمام أردوغان بالسياسة من المرحلة الإعدادية ،فكانت له في ذلك الوقت كتب ذات لون سياسي يقرأ فيها .وبعدها انظم إلى الاتحاد الوطني للطلبة الأتراك وهناك تمتع بشخصية سياسية ازدادت

قوة، والأجواء الثقافية الموجودة في الاتحاد الوطني للطلبة عززت من وعيه السياسي. ثم انتقل إلى حزب السلامة الوطني ليكون رئيساً للتنظيم الشبابي في الحزب.

١١ - شخصيات أثرت في حياة أردوغان :

تعليم أردوغان الديني وتدين والده لعباً دوراً بارزاً في ملامح شخصيته. وممن تأثر بكتاباتهم الشاعران المسلمان محمد عاكف الذي توفي عام ١٩٣٦، ونجيب فاضل الذي توفي ١٩٨٥، لدرجة أن أردوغان دخل السجن لأول مرة في حياته عام ١٩٩٩، وفقد مقعد عمدة اسطنبول بسبب قراءة شعر للراحل محمد عاكف.

وعلاقته وثيقة بالأديب المسلم "نجيب فاضل"؛ فقد عاصره، وتلقى عنه دروساً كثيرة في الشعر والأدب. وقد درج أردوغان على الذهاب لمقبرة فاضل في ذكراه السنوية، وفي جمع غفير من أهالي اسطنبول للترحم على روحه. ويقول اردغان حول الشخصيات التي أثرت في شخصيته وفكره في تلك الفترة: "هذه الأسماء قامت بعجن شخصيتي وتشكيلها، وبإمكاني القول: إنني قمت برسم وجهتي بالطريقة التي حددها لي".

١٢ - الجانب الإيماني :

المتأمل في حياة أردوغان يجد أن الجانب الإيماني يسيطر عليه وهذا ما كان جلياً في شبابه في مدرسة الأئمة والخطباء، وفي الجامعة وعندما سُجن وفي خطاباته ومواقفه القوية مع قضايا الأمة .

إن إيمان أردوغان بالتأييد الرباني في مسيرته الحافلة، يظهر من خلال دعائه الذي دعاه في لحظة الإعلان عن النتائج: "يا ربنا القدير، حمدا لك أن جعلتني أعيش هذه الأيام، فلا أبالي الآن إن قبضت روعي وتوفيتني".

ولقد سئل عن سر هذا النجاح الباهر والسريع فقال: " لدينا سلاح أنتم لا تعرفونه ، إنه الإيمان ، لدينا الأخلاق الإسلامية وأسوة رسول الإنسانية عليه الصلاة والسلام ".

كل هذا لا يأتي من فراغ إلا من اتصال بالله قوي .فلا نجاح لأي قائد بدون هذا الجانب .

١٣- أخلاق عالية :

تمتع أردوغان بشهامة وشجاعة وحكمة وذكاء وعدل وصدق واستقامة وغيرها من الصفات القيادية النبيلة التي لا تحتاج إلى شهادة من أحد...! فمسيرة هذا الرجل النبيل وتاريخه الناصع وإدارته الحكيمة ونجاحاته الباهرة كلها تشهد له. و بالإضافة إلى تكوين أردوغان العلمي والمعرفي وقدرته على التأثير والخطابة، فإنه كان يحمل في طياته الإنسان المتخلق بأخلاق القرآن وبسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم.

١٤- الاختلاط والتواصل مع الناس :

أثناء عمل أردوغان السياسي في الأحزاب التي انضم إليها.. تميّز أردوغان بشخصية قوية ومؤثرة جعلته متفردًا بين أقرانه، بجانب حرصه الدائم على التطرُّق للمشاكل الحياتية التي يُعاني منها أبناء الشعب التركي،

لا سيما وأن أردوغان نفسه اضطرته الظروف المعيشية إلى العمل في بعض الأعمال والمهن البسيطة وهو لا يزال في مقتبل حياته.

وحول ذلك يقول أكرم إرديم، نائب رئيس حزب العدالة والتنمية: " أثناء رئاسة أردوغان لشعبة حزب الرفاه في اسطنبول.. لم تقتصر نشاطاته على اسطنبول؛ حيث لم يترك مدينة أو منطقة أو قرية في الأناضول إلا وزارها. كان يستمتع بشكل مباشر إلى كافة أفراد الشعب وفي انتخابات بايوغلو عام ١٩٨٩م كانت لدينا أطروحتان: الأولى: سنكون صوت الأكثرية الصامتة الثانية: سنكون المدافعين عن الفقراء والمعوزين".

" رجب طيب أردوغان" له من اسمه نصيب فالعلاقات الاجتماعية الدافئة من أهم ملامح شخصيته؛ والنزول الميداني إلى الفقراء والمساكين وتناول الإفطار معهم، والسماع إلى مشاكلهم، وتلبية حاجاتهم، فهو أول شخصية سياسية يراعى المعوقين في ظل تجاهل حكومي واسع لهم، ويخصص لهم امتيازات كثيرة مثل تخصيص حافلات، وتوزيع مقاعد متحركة، بل أصبح أول رئيس حزب يرشح عضوا معوقاً في الانتخابات وهو الكفيف "لقمان آيوا" ليصبح أول معوق يدخل البرلمان في تاريخ تركيا.

١٥ - بلدية اسطنبول "نموذجاً":

في ٢٧ مارس ١٩٩٤م.. عرف أردوغان تحولاً هاماً في حياته عندما عُين عن حزب الرفاه رئيساً لبلدية أهم مدينة في تركيا (مدينة اسطنبول)، وهو لا يزال في الأربعين من عمره.

انتشل بلدية اسطنبول من ديونها التي بلغت ملياري دولار إلى أرباح واستثمارات وبنمو بلغ ٧% ، بفضل عبقريته ويده النظيفة ، وبقربه من الناس لا سيما العمال ورفع أجورهم ورعايتهم صحياً واجتماعياً ، وقد شهد له خصومه قبل أعدائه بنزاهته وأمانته ورفضه الصارم لكل المغريات المادية من الشركات الغربية التي كانت تأتيه على شكل عمولات كحال سابقه!

لقد أيقظ أردوغان - من خلال إدارته العبقرية للموارد البشرية والشؤون المالية - المشاعر الإيجابية لدى أبناء اسطنبول، وأعاد لهم الثقة بأنفسهم وبقدرتهم على النهوض بمدينتهم.

وحول فترة توليه منصب رئيس بلدية اسطنبول يقول أردوغان : "في اسطنبول كانت هناك مشاكل كبيرة ومستعصية. على سبيل المثال كانت هناك مشكلة كبيرة في نقص المياه لدرجة أن الناس كانوا ينقلون مياههم بأيديهم من مكان لآخر. تلوث الهواء كان أيضا مستفحلا بشكل كبير لدرجة أن الصحف اليومية كان توزع الكمادات مع الجرائد. كان هناك جبال من النفايات الملقاة في كل مكان من اسطنبول".

وأضاف: "خلال عامين فقط استطعنا التغلب على مشكلة التلوث الهوائي، تمكنا كذلك من جلب الماء إلى اسطنبول من منطقة (تراكيا) التي تبعد بنحو ١٨٩٠ كيلومترا، لم يكن أحد يصدق هذا لكننا حققناه".

١٦ - السجن دروس وعبر:

في تلك الأثناء.. كان أردوغان لا يزال رئيسا لبلدية "اسطنبول"، وإنجازاته الكبيرة زادت من شعبيته ولفتت الأنظار إليه كزعيم جديد في الساحة التركية غير أن الجيش وجد الفرصة مواتية للإطاحة به مبكرا، وظن بذلك أنه سيضع حدا لطموحاته السياسية.

للنجاح أعداء ، وللجراة ضريبة ، وبدأ الخصوم يزرعون الشوك في طريقة، حتى رفع ضده المدعي عام دعوى تقول بأنه أجج التفرقة الدينية في تركيا ، وقامت الدعوى بعد إلقاءه شعرا في خطاب جماهيري في حشد حزبي في مدينة "سيرت"، وتلا شعراً للشاعر التركي المعروف، ضياء كوك ألب، قال فيه:

مساجدنا ثكناتنا قبابنا خوداتنا

مآذننا حرابنا والمصلون جنودنا

هذا الجيش المقدس يحرس ديننا

بعد هذه الأبيات الشهيرة.. مثل أردوغان أمام المحكمة؛ بتهمة تحدي النظام العلماني، وحُكم عليه بالسجن ٤ أشهر، كما مُنع من ممارسة العمل السياسي لمدة ٥ أعوام.

وفي اليوم الحزين توافدت الحشود إلى بيته المتواضع ، من أجل توديعه وأداء صلاة الجمعة معه في مسجد الفاتح ، وبعد الصلاة توجه إلى السجن برفقة ٥٠٠ سيارة من الأنصار ! وفي تلك الأثناء ، وهو يهم بدخول السجن خطب خطبته الشهيرة التي حُق لها أن تخلد.

ألتفت إلى الجماهير قائلاً : " وداعاً أيها الأحاب ، تهاني القلبية لأهالي اسطنبول وللشعب التركي وللعالم الإسلامي بعيد الأضحى المبارك ، سأقضي وقتي خلال هذه الشهور في دراسة المشاريع التي توصل بلدي إلى أعوام الألفية الثالثة ، والتي ستكون إن شاء الله أعواماً جميلة ، سأعمل بجد داخل السجن وأنتم اعملوا خارج السجن كل ما تستطيعونه ، ابدلوا جهودكم لتكونوا معماريين جيدين وأطباء جيدين وحقوقيين متميزين ، أنا ذاهب لتأدية واجبي واذهبوا أنتم أيضاً لتأدوا واجبكم ، أستودعكم الله وأرجو أن تسامحوني ، وتدعوا لي بالصبر والثبات كما أرجو أن لا يصدر منكم أي احتجاج أمام مراكز الأحزاب الأخرى ، وأن تمرروا عليها بوقار وهدوء ، وبدل أصوات الاحتجاج وصيحات الاستنكار المعبرة عن ألمكم ، أظهروا رغبتكم في صناديق الاقتراع القادمة "

أيضا في تلك الأثناء كانت كوسوفا تعاني ، وبطبيعة الحال لم يكن لينسى ذلك رجب الذي كان قلبه ينبض بروح الإسلام على الدوام، فقال: " أتمنى لهم العودة إلى مساكنهم مطمئنين في جو من السلام، وأن يقضوا عيدهم في سلام، كما أتمنى للطيارين الأتراك الشباب الذين يشاركون في القصف ضد الظلم الصربي أن يعودوا سالمين إلى وطنهم "

واختارت السلطات أن تكون المحاكمة علنية في محاولة لاهانة أردوغان أمام الملأ، غير أن عزيمة هذا الشاب لم تنكسر، وسيدرك سجانوه فيما بعد أنهم رفعوه من حيث أرادوا أن يسقطوه.

وحول ذلك يقول فهمي كورد، الكاتب في صحيفة "يني شفق" التركية: "لقد ساهم دخول أردوغان السجن في فهم الناس لطبيعته، ورغم أن سجنه كان

ظلماً إلا أنه جعل منه زعيماً، وأدرك الناس في تجربته مدى الظلم الذي يتعرض له المعارضون في تركيا".

أردوغان نفسه أدرك مدى الاستفادة التي تحققت له خلال فترة تواجده بالسجن، وكيف طرأ تحول كبير على طريقة تفكيره. ويقول عن ذلك: "حياة السجن تعطيكم الفرصة لمحاسبة أنفسكم، تجعلكم تتفكرون: ماذا كنتم قبل هذه الفترة؟ ماذا حل بكم وقتها؟ ماذا ستصبحون؟. بعدها تأتيكم لحظة تدركون فيها جيداً أنكم لا شيء، وأن القوة لله وحده. عندما تكون عائلتكم وأطفالكم في الخارج؛ عندها تصبح مشاعركم أقوى، لذلك كان علماءنا يصفون حياة السجن بـ (المدرسة اليوسوفية) نسبة إلى سيدنا يوسف - عليه السلام - . للأسف هذا المفهوم لا يعيه الجميع".

ويضيف: "ما حدث في تلك الفترة.. جعلني أدرك جيداً بأن علينا أن نصلح الفكر السياسي الموجود. أدرك بأن علينا إن أردنا أن نخطو في الاتجاه الصحيح أن نغير من أفكارنا، وأن نضع الإصلاحات قيد التنفيذ، فكرت هناك بما يقوله الشعب، إذا كان الشعب يريد حلاً ومخرجاً، فعلياً أن نخطو مثل هذه الخطوات".

لقد كان السجن فرصة لمراجعة أفكاره بهدوء وروية، وكفرصة أيضاً تمخضت عنها أشياء كثيرة مثل تطوير نفسه وشخصيته.

١٧- أردوغان والكيان الصهيوني:

ورث أردوغان من الحكومات التركية السابقة تركة ثقيلة من الاتفاقات والمعاهدات مع الكيان الصهيوني، لكن تركيا - التي عرفت بعلاقاتها المتينة

مع الكيان – ضاقت في عهد أردوغان ذرعاً بممارسات الكيان وجرائمه بحق الشعب الفلسطيني بصفة خاصة.

العلاقة بين تركيا وإسرائيل مستمرة في التدهور منذ تولي أردوغان رئاسة الحكومة التركية ، فمثلا إلغاء مناورات ” نسور الأناضول “ التي كان مقررا إقامتها مع إسرائيل و إقامة المناورة مع سوريا ! ، التي علق عليها أردوغان : “ بأن قرار الإلغاء احتراما لمشاعر شعبه” !

وفي أول فرصة لاحت له.. انتقد أردوغان الكيان أمام برلمان بلاده في مارس ٢٠٠٤م، وذلك عندما اغتال الاحتلال الصهيوني الشيخ أحمد ياسين، زعيم ومؤسس حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، ووصفه بأنه "دولة تمارس الإرهاب".

لم تؤثر انتقادات أردوغان على العلاقات الصهيونية التركية - التي طالما جلبت الانتقاد لأردوغان نفسه -؛ حيث غض الكيان الطرف عن موقف ربما ظن أنه نزوة عابرة من تركيا الصديقة.

اندلعت حرب غزة (التي استمرت خلال الفترة من ٢٧ ديسمبر ٢٠٠٨م وحتى ١٨ يناير ٢٠٠٩م) التي غيرت مجرى هذه العلاقات وأزاحت عن أردوغان عبئاً ثقيلاً طالما ناء بحمله.

يستحق أردوغان تحية كبيرة من كل عربي حُرّ على موقفه الرجوليّ الذي يفيضُ إنسانيةً وعِزةً.. ليس من أجل أنقرة أو استنبول غَضِبَ الرَّجُلُ، ولكن من أجل "غزّة" الفلسطينية العربية المسلمة.. غزة التي باعها الكثيرون بثمنٍ بخسٍ وربما بلا ثمن... أردوغان ليس عربياً ولكنه إنسانٌ

مسلمٌ حرٌّ يعرف أن الدنيا لا تُغني عن الآخرة، وأن الله حرّم الظلم وجعله بيننا محرّماً.

!أردوغان رجلٌ شجاع، وإنسانٌ لم تلوثه السياسة وتُنسيه إنسانيته، وكان موقفه في منتدى دافوس عام ٢٠٠٩م بداية فعلية لمسلسل لم يتوقف حتى هذه اللحظة من تدهور للعلاقات التركية مع الكيان.

ففي ٢٩ يناير ٢٠٠٩م.. غادر أردوغان منصة مؤتمر دافوس احتجاجاً على عدم إعطائه الوقت الكافي للرد على الرئيس الصهيوني، شيمون بيريز، بشأن الحرب على غزة، بعد أن دافع بيريز عن بلادة بقوة، وتسائل بصوت مرتفع وهو يشير بإصبعه عما كان أردوغان سيفعله لو أن صواريخ القسام أطلقت على اسطنبول كل ليلة، وقال أيضاً: "(إسرائيل) لا تريد إطلاق النار على أحد لكن حماس لم تترك لنا خياراً".

رد أردوغان على أقوال بيريز بعنف، وقال: "إنك أكبر مني سنأ، لكن لا يحق لك أن تتحدث بهذه اللهجة والصوت العالي الذي يثبت أنك مذنب". وتابع: "إن الجيش (الإسرائيلي) يقتل الأطفال في شواطئ غزة، ورؤساء وزرائكم قالوا لي: إنهم يكونون سعداء جداً عندما يدخلون غزة على متن دباباتهم".

ولم تتوقف مواقفه مع الكيان الصهيوني عند هذا الحد.. حيث جاءت حادثة سفينة مرمرة التركية التي كانت مشاركة في أسطول الحرية لفك الحصار عن غزة في أواخر شهر مايو ٢٠١٠م، وهاجمها الكوماندوز الصهيوني ما أسفر عن مقتل ٩ من النشطاء الأتراك.

وبعد رفض الكيان الانصياع للشروط التركيبية بالاعتذار الواضح عن الحادثة والقصاص من مرتكبيها ودفع تعويضات مناسبة للضحايا، اتخذت حكومة أردوغان قرارات كانت قاسية بالنسبة للاحتلال؛ حيث أعلنت في سبتمبر ٢٠١١م قطع العلاقات التجارية والعسكرية وتخفيض مستوى التمثيل الدبلوماسي معه.

ما فعله أردوغان في دافوس اظهر مشاعر الأتراك المسلمين فكسب قلوبهم، بل أن مواقف أردوغان مع إسرائيل جعلت منه بطلا في عيون العرب والمسلمين الذين لم يألوا ذلك من زعمائهم .

١٨- الابتكار والتطوير :

طوّر أردوغان بنية تنظيمية جديدة داخل حزب الرفاه كما شجع مشاركة النساء والشباب في الحياة السياسية، كل ذلك حقق للحزب نجاحاً كبيراً في الانتخابات المحلية عام ١٩٨٩م .

وفي عام ١٩٩٠ نجح حزب الرفاه في دخول البرلمان بعد حصوله على نسبة ١٧% من الأصوات .

وكان أردوغان يتبع أساليب وأنماط جديدة في الحملات الانتخابية، مركز الحزب اضطر لقبول هذه الطرق وتبنيها بعدما رأى نجاح أردوغان فيها .

والتطوير والابتكار والإبداع واضح في تأسيس حزبه الجديد العدالة والتنمية، فقد كان أردوغان ورفقائه يدركون أنهم لن يستطيعوا أن يدخلوا كامل تركيا في حركتهم السابقة، فكان عليهم أن يطوروا حزباً أكثر دنيوية. قام أردوغان بتأسيس حزب يتبنى مبادئ العلمانية الاتاتوركية ويخدم في

الوقت نفسه قيم الإسلام لدى الشعب التركي، وكان يحرص لمعادلة تضع حداً لمحاربة الدولة للدين وتمنع الصدام الوشيك بين أنصار الهوية الإسلامية وحراس القيم العلمانية للجمهورية .

١٩- مهارة الحديث :

كان أردوغان يملك مهارة الحديث مع جميع أطراف الشعب ، وكان ينزل إلى الشارع ويتحدث مع رجل الشارع العادي ويزور البيوت ويستمع إلى هموم الناس. و ولقد سجن بعد إلقاءه تلك الكلمات القوية في خطاب جماهيري.

واستطاع أن يجذب انتباه كل من يستمع إليه بسبب أحاديثه وخطبه المؤثرة والثرية بالآيات الكريمة والأحاديث النبوية ، علاوةً على ذلك تمتعه بأساليب بلاغية ومهارات خطابية متميزة.

وكان أردوغان يتحدث بلغة لم يعتدها النظام القائم في تركيا ،فهو يسعى لفهم الأوضاع الحقيقية الواقعية وخاصة ما يعانیه الأكراد ،ولم يكن يتصرف باعتباره رئيساً لشعبة من شعب حزب الرفاه بل كان أشبه بزعيم وضع نصب عينيه الإحاطة بكل مشكلات دولته صغيرها وكبيرها ،فلا يتهرب من مسؤولياته.

وكان يستخدم لغة مختلفة تماماً ،تتسم بالعدل والحيادية بعيداً عن الخطاب الرسمي خاصة في معالجته للمشكلة الكردية. كما أنه ليس متحدتاً بارعاً فحسب لكنه مصغ جيد كذلك.

٢٠- الديمقراطية والمحافظة :

يُعلن أردوغان منذ اليوم الأول لتأسيس حزب العدالة والتنمية أن حزبه يحمل طابعاً "ديمقراطياً محافظاً"، وأنه مفتوح أمام كل المواطنين ليحقق مشروعاً وطنياً نهضوياً ينفذ تركيا من كبوتها الاقتصادية والسياسية، ويؤهلها للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

بعد توليه رئاسة الحكومة ، مد يد السلام ، ونشر الحب في كل اتجاه ، تصالح مع الأرمن بعد عداء تاريخي ، وكذلك فعل مع أذربيجان ، وأرسي تعاوناً مع العراق وسوريا ، ولم ينسى أبناء شعبه من الأكراد ، فأعاد لمدنهم وقرامهم أسمائها الكردية بعدما كان ذلك محظوراً ! ، وسمح رسمياً بالخطبة باللغة الكردية ، و أفتتح تلفزيون رسمي ناطق بالكردية ! كل هذا وأكثر .

٢١ - عوامل داخلية:

لا ريب أن ثمة عوامل داخلية قد دفعت الناخبين إلى «تجاهل» الأحزاب السياسية «العتيقة» بمكوناتها الإيديولوجية المتميزة، ومنها وعودها الزائفة وصراعاتها الداخلية والبينية التي أوقعت تركيا خلال تلك الفترة في أزمة اقتصادية طاحنة جعلتها على وشك الإفلاس العام. وقد اندفعت جموع الناخبين نحو تأييد حزب «العدالة والتنمية» وبرنامجه الطموح، حيث كانت قيادات الحزب الشابة، وفي مقدمتها أردوغان ، تحمل رصيلاً من الثقة لدى جموع المواطنين، قد تراكمت أثناء تولي هذه القيادات المجالس المحلية والبلديات في محافظات تركيا المختلفة، حيث قدّمت خدماتها للمواطنين وتصدّت للفساد والمفسدين ونفذت مشاريع تنموية جعلت محافظات تركية، مثل إسطنبول، في قائمة أفضل مدن العالم. وكان المناخ السياسي، «المتخبط»، وصراع المصالح الشخصية داخل

الأحزاب السياسية جميعها سببين في «انشقاق» عدد من القيادات البارزة في تلك الأحزاب، على اختلاف أطيافها الأيديولوجية، وانضمامها إلى حزب «العدالة والتنمية» ومجالس إدارته، رغبة منهم في تنفيذ برنامج حزب «العدالة والتنمية» ومشاريعه، الطموحة، التي تستهدف إنقاذ مكانة تركيا السياسية وتحقيق النهضة والتقدم للوطن والمواطنين كافة، من دون التمييز بين عرق أو دين أو إيديولوجيا .

٢٢- الزوجة الصالحة :

يقول الكاتب التركي جالموق في كتابه الذي ألفه عن أردوغان : "بدأت قصة زواجه من رؤيا رأتها أمينة المناضلة الإسلامية في حزب السلامة الوطني ، رأت فارس أحلامها يقف خطيباً أمام الناس – وهي لم تره بعد – ، وبعد يوم واحد ذهبت بصحبة الكاتبة الإسلامية الأخرى شعله يوكسلنر إلى اجتماع حزب السلامة ، وإذا بها ترى الرجل الذي رأته في منامها" .. رأت أردوغان .. ، وتزوجوا بعد ذلك واستمرت الحياة بينهما حتى وصوله لسدة الحكم مشكلين ثنائيا إسلاميا جميلا ، لهما اليوم عدد من الأولاد ، أحد الأولاد الذكور سُمي “ نجم الدين “ على اسم أستاذه نجم الدين أربكان من فرط إعجابه وإحترامه لأستاذه ، وإحدى بناته تدرس في أمريكا لعدم السماح لها بالدراسة في الجامعة بحجابها!

كانت زوجة أردوغان أمينة غولييارن رئيساً ثانيا لجمعية السيدات المثاليات "،وتصفها إحدى صديقاتها :أنها إنسانة رقيقة المشاعر ،وتملك عزيمة وإصرار كبيرين ،مقدامة ومتماسكة النفس ،مسيطرة على انفعالاتها

،ولا تحيد أو تنتهي عن تحقيق أهدافها ،فضلا عن ذلك فهي تقرأ القرآن بتلاوة وطلاوة .

وتقول هي في إحدى الحوارات : "ما من امرأة إلا وتريد أن تتزوج وتصبح أما ،إلا أنني بالإضافة إلى ذلك كنت ارغب في أن أساند زوجي في دعوته ورسالته ،وكنت أدعو الله أن أتزوج شخص قلبه متعلق بدعوته ومتمسك برسالته "،وعندما دخل أردوغان السجن كانت زوجته تدير أعماله بمفردها فكانت نعم الزوجة المعينة .

٢٣ - جانبان في شخصية أردوغان :

أردوغان الإنسان الذي يحضى بعلاقات وساحات التقاء عريضة في صفوف الشعب التركي .

والجانب الآخر هو أردوغان البرجماتي الذي يمارس العمل السياسي منذ أعوام طويلة داخل حركة الفكر الوطني .فبالجانب الإنساني يلتقي أردوغان بالناس ويقيم معهم علاقات الود والمحبة ،ويصل إلى رجل الشارع بسهولة ويسر ،وأما الجانب السياسي فيجعله قادراً على تحقيق النفع والفائدة للشعب الذي يمثله ،ونجاح أردوغان ارتكز على قدرته على الحفاظ على ذلك الانسجام والتوازن الدقيق بين كلا الجانبين .

٢٤ - صفاتٌ جسمية:

يرى البعض أن صفاته الجسدية (قامته الطويلة، وجسمه الفارع، وصوته الجمهوري) تلعب دوراً هاماً في جذب الناس إليه.

٢٥ - شجاعته:

المواقف كثيرة الدالة على شجاعته ،ومن ذلك تعيين مجموعة كبيرة من المحجبات داخل رئاسة البلدية، مثلما أعطى الفرصة للطرف الآخر دون خوف من النقد الإعلامي، مثلما لم يتردد في هدم منازل وفيلات لكبار الشخصيات، من بينهم فيلا الرئيس الراحل تورجوت أوزال؛ لأنها بُنيت مخالفة للقانون.

لم يتردد في إرسال بناته لأمریکا لإكمال تعليمهن، بعد أن أغلقت الأبواب أمامهن داخل تركيا بسبب ارتداء الحجاب، ولم يلتفت للحملة الإعلامية الشرسة التي تعقبته أثناء زيارته للحج أو العمرة مع زوجته المحجبة؛ حيث راحت تستهزئ به بإطلاق تعبير "الحاج الرئيس".

عند التحاقه بالجيش أمره أحد الضباط حلق شاربه (الشارب يعتبر ضد القوانين الكمالية) فأعتبر أردوغان هذه اهانة له ، فلما رفض كان قرار فصله طبيعياً!

٢٦- وقوفه مع ثورات الربيع العربي:

عندما حدثت المفاجأة وثار المارد العربي، لم يُخَيَّب أردوغان الآمال التي تعلقت به، واختار من اللحظة الأولى الانحياز إلى الشعب العربي المسلم وخياراته، وكان موقفه المؤيِّد والمناصر لمطالبهم المشروعة وواضحاً وصريحاً من اللحظة الأولى لتفجُّر الثورات العربية، التي بدأت شرارتها من تونس الشقيقة ثم مصر، ثم ليبيا واليمن وسوريا ثم لتنتقل بعد ذلك لتصبح عاصفة من الثورات، التي أشكُّ في نجاة أحد الحكام الطغاة بعالمنا العربي من آثارها.

ذكر "أقين ألبان" سفير تركيا في تونس من أن اللجنة التركية التي وفدت إلى تونس بعد الثورة بمشاركة ٢٠ ممثلاً للوكالات السياحية التركية -وذلك بعد أسبوعين من نجاح الثورة التونسية -قد اتخذت قراراً بتدعيم قطاع السياحة التونسي.

أمّا بالنسبة للموقف التركي من الثورة المصرية فقد كان مبنياً على استراتيجية ثابتة وواضحة، لا تضارب فيها ولا تباين، ولقد اتخذت تركيا بقيادة أردوغان موقفاً موحدًا وثابتًا أثناء جميع مراحل الثورة في مصر، ألا وهو الانحياز إلى الشعب المصري ومطالبه العادلة.

وقام أردوغان خطيباً في سقاريا يوم ١٢ فبراير ٢٠١١م، وهو اليوم التالي مباشرة لتنحي الرئيس حسني مبارك : قائلاً

"إننا نعيش مع الشعب المصري أفراحه وأتراحه، وإننا سنتخذ الخطوات اللازمة من أجل مصر، وإن مصر ستخرج من هذه الفترة أقوى وأعظم، فيوجد بيننا وبينهم علاقة أخوة، وإننا سنستمر في دعم الاستقرار والأمن الداخلي في مصر، وأنا من هنا أرسل سلامي وسلام شعبي من نهر سقاريا إلى نهر النيل، وإلى القاهرة".

٢٧- فقه الأولويات :

بشكل متوازٍ أعطى أردوغان الأولوية للعلاقة مع أوروبا وللنهوض بالاقتصاد، وتجئ إثارة المعارك حول بعض القضايا الحساسة؛ مثل الحجاب، باعتباره من أسخن ساحات الصراع بين التيار الإسلامي والتيار

العلماني بحماية من الجيش؛ لذا جاء تصريحه الأول بعد الفوز في الانتخابات بأن حزبه سيلتزم بالمبادئ العلمانية التي ينصُّ عليها الدستور التركي.

٢٨- سر النجاح الكبير:

إذا أردنا أن نضع أيدينا على سرّ النجاح الكبير الذي حقّقه أردوغان في هذه المرحلة، فيمكننا تحديد أربعة جوانب كانت على رأس اهتمامات حكومة حزب العدالة الأولى؛ تأتي في مقدمتها "تحسين الوضع الاقتصادي"، ثم عقد "هدنة سياسية" مع كافة عناصر المجتمع التركي وقواه السياسية، و"تحييد العامل الخارجي" عن طريق بثِّ رسائل تطمينية للمجتمع الدولي؛ وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، وأخيراً "إعادة النظر في ملف العلاقات التركية مع دولة الكيان الصهيوني."

٢٩- كيف تفوق أردوغان على معلمه اربكان؟:

بعد اعتقال اربكان في آخر مره قام أردوغان و مجموعه من الشباب رفاقه بالانفصال عن مجموعه اربكان وقاموا بتكوين حزب "العدالة و التنمية" من مجموعه من الشباب معظمهم ممن انشقوا عن اربكان في الفترة الأخيرة، و بدأ بالعمل السياسي بأسلوب آخر تماما. فقد برز اردوغان و تعرف عليه الناس ليس علي انه تلميذ اربكان أو رجل حزب العدالة و التنمية أو مرجعيته إسلامية أو غيره.... ارتفع صيته كشاب بارع مجتهد و لديه حلول لكل المشكلات حتى نجح أمام عتاولة السياسة في الحصول علي منصب عمده اسطنبول وهو منصب كبير و خطير نظراً لأهمية

المدينة..فأتم نجاحه بتقديم تجربته فريدة من التطهير الحكومي و القضاء علي الفساد و هيكله إداريه أتاحت له تقديم حلول نموذجية لمشكلات مدينته..كل هذا في حين لم يكن احد يعرف شيئاً عن حزب العدالة و التنمية و لم يكن اردوغان يقدم نفسه علي انه تلميذ اربكان أو رجل الحزب الإسلامي أو خلفه و لم يرغب بتصدير خلفيته أو حزبه إلي الناس خوفاً من أن يفشل فيحكم بالفشل علي حزبه في البداية ولم يتطرق لأي صراع ايولوجي أو ديني مع طوائف المجتمع سواءً علمانيين أو علويين أو أكراد أو غيرهم..حتى أتت انتخابات بداية الألفية الجديدة ليستطيع التفوق بحزبه علي حزب معلمه الذي خرج من السجن لأخر مره ليؤسس حزب جديد كالعادة إلا انه خسر أمام حزب اردوغان الشاب و رفاقه الشباب خسارة شديدة.

إن صعود اردوغان اقترن إلى حد كبير بإفلاس النخبة السياسية سواء التي قدمها اربكان أو النخبة العلمانية التي خلفها أتاتورك و تياره العلماني و فشلهم جميعاً في إيجاد حلول عمليه لمشكلات المجتمع.. لكنه أيضاً لم يكن فقط نتيجة طرح خيار «غير علماني» بقدر ما كان أيضاً نتيجة لرؤية واقعية لا تقصي الأخلاقيات التقليدية تماماً ولا تكون أسيرة لها. تجنب اردوغان أن يواجه التطرف العلماني بتطرف إسلامي، الأمر الذي منح تجربته فرص حياة أفضل قياساً بتجربة نجم الدين اربكان الذي سبقه بطرح مشروع إسلامي اقصائي للغير و متصادماً معهم لقيادة تركيا منفرداً، فقد انفصل اردوغان عن ذلك التيار هو و شباب تميزوا بعقليه متفتحة و متبنيا خطأ أكثر اعتدالاً أنتج تحالفاً مع مجموعه عمل رائعة وتجلت بمشروع حزب العدالة والتنمية. أدرك اردوغان أن غرق التيارات الإسلامية

بالخطاب الأيديولوجي والمحافظة الشديدة هي وصفة لفشل أي حكم إسلامي سابق، وخلال رئاسته الحكومة في الدوريتين السابقتين بدأ مشروعاً لتصالح تركيا مع ذاتها والتوفيق بين نزعاتها المختلفة (القومية والعلمانية والدينية) وفتح فضاء أوسع للأقليات القومية (الأكراد) والدينية (العلويين)، وكان حذراً من أن يصبح الحكم مصيدة لإعلان فشل تياره في أول تجربة حقيقية كما حصل مع أحزاب إسلامية أخرى في البلدان الإسلامية، فتصرف بانفتاح عالي ضمنت أولاً طمأننة المخاوف الأوروبية من وجود حزب إسلامي في سدة السلطة في تركيا، وتبنى بحماس لافت مسألة انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي وأنجز من الإصلاحات الاقتصادية ما جعل هذا «الحلم التركي» أكثر إمكانية من قبل. حقق الاقتصاد التركي في عهده نمواً غير مسبوق بنسبة ٧%، وتم تطهير المؤسسات إلى حد كبير من بؤر الفساد التي عاشت فيها طويلاً، ولم يصطدم أبداً بالتيارات العلمانية داخل مجتمعه والدليل على ذلك عدم اقترابه من أي من قوانين الحريات بل تدعمه لها حتى أن قوانين تمنع ارتفاع صوت الأذان وتمنع دخول المحجبات لم يقترب منها أو يشغل باله في الأساس بالحديث عنها بل أثبت أنه رجل الدولة وليس رجل تيار واحد عندما اهتم بتطوير اقتصاد وتعليم مجتمعه وشعبه بدون التطرق لأي موضوع يخص إيديولوجيات أو فصائل أو مذاهب مجتمعيه .

ورغم أن المزاج الشعبي التركي كان كما هو الحال في معظم البلدان الإسلامية غير متعاطف مع الولايات المتحدة لا سيما بعد حربها في العراق، إلا أن اردوغان وفي موازنته بين الميل العاطفي وبين استحقاقات

الواقع اختار ان يحافظ على علاقة جيدة مع أمريكا من دون الارتقاء المطلق في أحضانها.

لقد قطع العدالة والتنمية طريقه بهدوء بين ألغام السياسة المحلية وتهديدات المؤسسة العسكرية وتوجس الغرب، فوصل بعد تجربة السنوات الأخيرة إلى سن الرشد الذي أهله ليكون خيارا شعبيا يلاقي التصديق وربما الدعم الخارجي.

من هنا يتضح لنا أن اردوغان تفوق علي معلمه اربكان لأنه أدرك أن فكر اربكان فكر شاخ و كبر و أصبح عقيما أمام التغيرات السياسية والمجتمعية المعاصرة سواء علي الصعيد الداخلي أو الخارجي..لذلك انشق عنه هو و من مثله من شباب أبرزهم عبد الله جول و بدأ في صياغة فكره جديدة لعهد من الحكم الرشيد المتفتح العلماني القالب و الوسطي الفكر و العلمي الأداء..انفتاحهم علي كل التيارات و عدم صدامهم مع المختلفين معهم بل تعاونهم معهم و عدم التطرق للسيطرة علي مقاليد الأمور منفردا بل تقديم فكرة العمل الجماعي مع كل التيارات دائما هو ما جعل الكل يطمأن له يتيح له المجال و يفتح له الطريق ليحقق كل المكاسب و النجاحات التي حققت.

في حين أننا في البلدان العربية ما زلنا نشهد نماذج كرسست إخفاق العديد من الأحزاب الإسلامية، إما لاعتناقها العنف الأعمى أو أنهم أصحاب الإسلام الصحيح كوسيلة سهلة للاستحواذ على السلطة متوهمة وموهمة الجماهير المحرومة بأنها تعيد إنتاج الإسلام الأصيل بدون إدراك لشروط التاريخ واستحقاقات المستقبل أو لأنها انصاعت تماما لمقولات أيديولوجية

فضفاضة قادتها إلى التيهان في عالم السياسة الواقعية التي لا تؤمن إلا بقوة
الممكنات، أو لأنها اختارت أن تعيش جيشانا متواصلا من التثوير خلف
شعارات براءة عن محاربة الآخر ومقاومة الاستعمار والصليبية و
الصهيونية فتركت جماهيرها جوعى إلا من تلك الشعارات تلوك أمالاً تزداد
استحالته، فيُستبدل بوعد غير مؤكد بالجنة!!

٣٠- أردوغان لا يُنحّي الكفاءات:

وما تميز به أردوغان أنه لا يُنحّي الكفاءات جانباً ويكتم على أنفاسها؛
مخافة أن تُنافسه يوماً على السلطة، بل إنه قام على فوره بتصعيد أحمد داود
أو غلو من كونه أحد مستشاريه إلى هذا المنصب الحساس؛ بعدما فطن إلى
قدرته وكفاءته؛ فأردوغان -المتجرّد- يعلم أن نجاحه من نجاح الآخرين،
وأن الهدف هو النجاح في تحقيق النهضة، ومن ثمّ إعلاء القيم الإسلامية
باعتبارها أساس تجربة العدالة والتنمية.

ليس المهم من الذي سيصل إلى الهدف ويُعيد للإسلام عزّته، بل الأهم هو
النجاح في الوصول إليه، وهو على يقين بأن أجره لن يضيع، فإذا لم يُعطِ
الناسُ لأردوغان حقه في الدنيا، فإن الله عز وجل يعلم ويرى، وسيُكافئه بما
يستحقُّ في الآخرة.

هكذا فتح أردوغان الطريق أمام الكفاءات.. بل وأكثر من ذلك، فإن أردوغان
ورئيس الجمهورية عبد الله جول لا يخاطبان أو غلو هذا الأكاديمي المتدين
إلا بلقب الأستاذ.

٣١- نجاح على مستوى العالم :

نجح أردوغان على مدار السنوات العشر السابقة في إثارة إعجاب شعوب العالم بكامله على اختلاف أعراقهم وأديانهم وتوجهاتهم الفكرية، بل ومستوياتهم الاجتماعية والثقافية..

ففي عام ٢٠٠٦م حصل أردوغان على "وسام التتار" من رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين، وفي فبراير ٢٠٠٧م حاز جائزة "رعاية الحوار بين الثقافات" من الرئيس التتري منتيمير شايمييف. وفي أكتوبر ٢٠٠٩م حصل أردوغان على وسام "الشرف الرفيع" من دولة باكستان، كما حاز في مارس ٢٠١٠م على جائزة "الحريري" من جمعية رفيق الحريري اللبنانية.

كذلك فقد منحته المملكة العربية السعودية "جائزة الملك فيصل" العالمية لخدمة الإسلام لعام ٢٠١٠م، وهي الجائزة التي نالها العديد من كبار العلماء والمفكرين في عالمنا العربي والإسلامي.

أمّا على الصعيد الإعلامي فما زال أردوغان منذ تولّيه يُعدُّ من نجوم الإعلام، ولا نقول في عالمنا العربي والإسلامي فقط، بل على مستوى وسائل الإعلام العالمية أيضاً؛ فقد اختير رئيس الوزراء التركي -رجب طيب أردوغان- ليكونَ رجلَ عام ٢٠١٠م بغالبية ساحقة؛ وذلك في نتيجة تصويت أجراه موقع وكالة "سي إن إن" الإخبارية الأمريكية، وقالت الشبكة في تعقيبها على نتيجة الاستبيان: إن اختيار أردوغان يعكس المزاج

العام للشارع العربي، الذي يشهد صعود نجم أردوغان والدبلوماسية التركية
عموماً، لا سيما منذ أحداث الهجوم على " أسطول الحرية.. "

كما اختارته مجلة "تايم" الأمريكية في عام ٢٠١٠م - للمرة الثانية- من
بين أكثر ١٠٠ شخصية نفوذاً في العالم.

وختاماً: هذه دروس ومواقف من حياة هذا الرجل القائد البطل المسلم علنا
نستفيد منها أفراداً وأسر ومجتمعات، قادةً وتربويين ومفكرين.

ولعل الدروس والمواقف والأسباب لنجاح هذا القائد العظيم أكثر مما مر
في هذه السطور ،ولكن هذا ما تيسر كتابته وجمعه والله الموفق والهادي إلى
سبيل الرشاد.

أمير بن محمد المدري

اليمن- عمران

الاثنين ٥ ذي القعدة ١٤٣٤هـ

الموافق ٢٠١٣/٩/٩

Almadari_1@hotmail.com

المصادر والمراجع:

١. أخبار الجزيرة نت، ٢٣ يوليو ٢٠٠٧م.
٢. "أردوغان" .. بائع البطيخ يهزم العلمانية، مجلة البيان، رجب ١٤٣٢ هـ.
٣. أردوغان في كلمة النصر: تركيا هي الفائزة في الانتخابات، وكالة cnn العربية، ١٣ يونيو ٢٠١١م.
٤. الأردوغانية نسمة أم عاصفة؟ صحيفة الشرق الأوسط اللندنية، ١١ يونيو ٢٠١٠م، العدد ١١٥١٨.
٥. أردوغان السياسي الأكثر شعبية في تركيا، شبكة محيط، ١٨ نوفمبر ٢٠٠٧م.
٦. أردوغان.. الرجل، الجزيرة نت.
٧. تقرير منظمة هيومان رايتس ووتش الأمريكية لحقوق الإنسان لعام ١٩٩٩م، التقرير منشور على الموقع الإلكتروني للمنظمة.
٨. حازم منتصر: تركيا وثورة مصر، صحيفة الأهرام، ١ إبريل ٢٠١١م.
٩. حسين بسلي، عمر أوزباي: رجب طيب اردغان (قصة زعيم)، ترجمة طارق عبد الجليل، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٢م، ط١.
١٠. حوار تليفزيوني مع أردوغان، فضائية "دريم ٢" المصرية، برنامج العاشرة مساءً، حلقة ١٢ سبتمبر ٢٠١١م.
١١. راشد الغنوشي: العدالة التركي.. تجاوز أم تطور؟ مجلة العصر الإلكترونية، ١ سبتمبر ٢٠٠٧م.

١٢. راشد الغنوشي: العدالة التركي.. تجاوز أم تطور؟ مجلة العصر الإلكترونية، ١ سبتمبر ٢٠٠٧م)
١٣. راغب السرجاني: أردوغان.. قصة نجاح.
١٤. رسالة أنقرة، صحيفة الأهرام المصرية، العدد ٤٤٠٧٨.
١٥. زعماء العالم.. قصة حياة أردوغان، جامعة كولومبيا الأمريكية.
١٦. صحيفة البيان الإماراتية، ٥ نوفمبر ٢٠٠٢م.
١٧. صحيفة الحياة اللندنية، ٣ مارس ٢٠١٠م.
١٨. صحيفة الشرق الأوسط اللندنية، ٢٣ يوليو ٢٠٠٧م، العدد ١٠٤٦٤.
١٩. صحيفة الشرق الأوسط اللندنية، ٢٩ أغسطس ٢٠٠٧م، العدد ١٠٥٠١.
٢٠. صحيفة الشرق الأوسط اللندنية، ٤ مارس ٢٠١١م، العدد ١١٧٨٤.
٢١. صحيفة تركيا اليوم الإلكترونية، ٣١ مايو ٢٠١١م.
٢٢. صحيفة تركيا اليوم، ١٠ يناير ٢٠١١م.
٢٣. فيلم وثائقي عن أردوغان، قناة الجزيرة الفضائية، ٤ يونيو ٢٠١١م.
٢٤. كمال حبيب: الدين والدولة في تركيا ص ٣١٢.
٢٥. محمد سعد أبو العزم: أوغلو يضرب في العمق، صحيفة المصريون الإلكترونية، ١٠ نوفمبر ٢٠١٠م.
٢٦. محمد نور الدين: أربكان وأردوغان الواقعي والأكثر واقعية، صحيفة الشرق الأوسط، ٢٩ يوليو ٢٠٠٥م، العدد ٩٧٤٠.
٢٧. مقابلة مع رجائي قوطان رئيس حزب الفضيلة التركي، قناة الجزيرة الفضائية، ٢٦ يونيو ٢٠٠١م، نص المقابلة منشور على موقع القناة.

٢٨. من هو رجب طيب أردوجان؟ هيئة الإذاعة البريطانية، ٤ نوفمبر ٢٠٠٢م.
٢٩. من هو رجب طيب أردوغان؟ هيئة الإذاعة البريطانية.
٣٠. الموقع الإلكتروني الشخصي لرجب طيب أردوجان.
٣١. الموقع الرسمي لحزب العدالة والتنمية.
٣٢. موقع المسلم، ١٣ يونيو ٢٠١١م.
٣٣. ميشيل نوفل: عودة تركيا إلى الشرق.. الاتجاهات الجديدة للسياسة التركية ص ٦٥.
٣٤. هيئة الإذاعة البريطانية bbc ، 4 نوفمبر ٢٠٠٢م.
٣٥. وليد رضوان: تركيا بين العلمانية والإسلام ص ٢٧٧.